

١٤
٢٢ MAR 1927
ناموسك مصباح لقدمي ونور لسبلي

الانارة

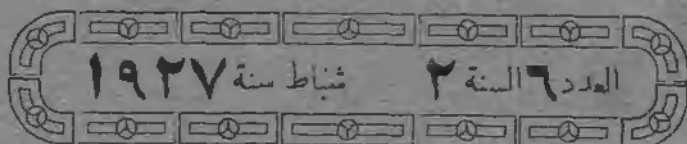
مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر في كل شهر مرة

صاحبها ومديرها المسؤول

الايقونومس نقولا يوحنا

كاهن روم عكا



AL-INARAH

Proprietor & Editor

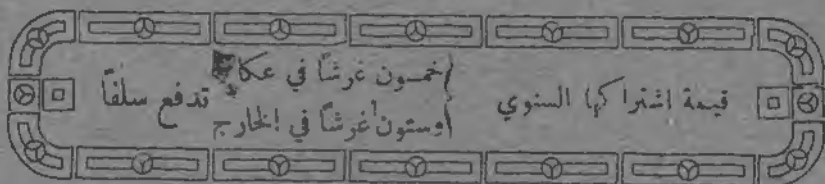
Priest Nicola hon

٥٠٧

892.705

INARA

II



المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية بعكا

السنة ٢

العدد ٦

الإنارة

مجلة دينية تاريخية علمية أدبية

كل مسألة في التاريخ حادثة الموقع تكون لها

عكا * شباط سنة ١٩٢٧

الحياة بعد الموت

لا شك في ان كلاً منا نحن المسيحيين المؤمنين بالآخرة و يوم

الدين يتوقف لان نسمع ويعرف الجواب على السؤال الآتي

وهو

كيف ستكون حياتنا بعد المات ؟

احياة راحة وافراح ومسررات ام حياة كدر واتراح وعذابات ؟

فالجواب

على هذا السؤال يعطينا اياه بواس الرسول في رسالته الثانية الى اهل

قرنثية اذ يقول «من يزرع بالشر فيالشر» ايضاً يجهد ومن يزرع بالبركات

فبالبركات أيضاً يحصد « ٢١ كور ٩ : ٦ » وغل « ٦ : ١٨ »

فالرسول

يشبه حياتنا الحاضرة على الارض بوقت زرع وبذار . واما حياتنا المستقبلية في السماء فيشبهها بوقت اجتنا . وحصاد فمضى قوله والحالة هذه هو ان ما يزرعه هنا على الارض سنحصده هناك في السماء .

ولكن ترى

ما هو هذا الزرع الذي اذا زرعهنا على الارض حصدهنا في السماء ؟
هو ما نعمله من الاعمال الحسنة بوجه الاجمال . واما الارض التي نزرع فيها هذه الاعمال فهي قريتنا اية كل انسان مخلوق على صورة الله ولا سيما اخوتنا في الايمان اغل « ٦ : ١٠ » فاي زرع نزرعه هنا على الارض سنحصده هناك في السماء اي كل ما نعمله في هذه الحياة الوقفية مع قريتنا من خير او شر سنلقاه في تلك الحياة الابدية وبالتالي لاكون معنى قول الرسول ان « من يزرع بالشرح فياشرح ايضاً يحصد ومن يزرع بالبركات فبالبركات ايضاً يحصد » هو ان من يعمل الشر مع قريته في هذه الحياة تكون حياته شقية بعد الممات واما القدي يعمل الخير مع قريته في هذه الحياة الوقفية فتكون حياته سعيدة في الاخدار السماوية

من هنا

يمكننا ان ندرك بكل سهولة حل مسألة يصعب حلها على الغير

المؤمنين بالآخرة ويوم الدين وهي : لماذا كثيراً ما نرعى عاملي الخير في هذه الحياة والانتباه الصالحين اشقياء فقراء مهمولين او كما يقولون عادة غير موفقين في حين ان عاملي الشر والاردياء المنافقين نراهم غالباً سعداء اغنياء مكرمين وناجحين ؟

ذلك

لان ما يزرعه الناس في هذه الحياة خاضرة من الاعمال الصالحة او الطالحة لا يشعر الا في تلك الحياة القادمة حينما يجني كل واحد اثمار اعماله ان صالحة فصالحة وان طالحة فطالحة كما ابان لنا ذلك رئيس ايماننا القويم في مثل الفني المترفة ولعازر المسكين فالاول منهما اي الفني مع عدم كل محبته لعمل الخير نحو الفقراء والمحتاجين والمساكين البائسين قد قضى كل حياته على الارض متمتعاً بكل ما يوفره المال لاصحابه من وسائل الراحة والامادة والترفة والتمتع وسائر الملاذ العملية واما الثاني اي لعازر فمع كل انقواء وبره وصلاحه قد قضى حياته على الارض فقيراً بائساً مسكيناً مريضاً مطروحاً عند باب بيت الفني يقات بمسا بطرحه الخدام الخارج من فؤادات مائدة سدهم . ثم ماتا كلاهما وذهبا الى دار الآخرة ليحسبا ثم ما زرعت ايديهما في هذه الحياة الخاضرة

اما الفني السعيد في هذه الدنيا فاخذ يجني في الآخرة العذاب الاليم في نيران الجحيم واما الفقير المسكين في هذه الدنيا فاخذ يجني في الآخرة

الراحة السعيدة في احضان اب الآباء ابراهيم كما يتضح لنا ذلك من فصل
 انجيل لوقا البشير (١٦ : ١٩ - ٣١) اذ طالب ذلك الغني من اب الآباء
 ابراهيم حين رفع عينيه في الهاوية وهو في الدواب ورأى لعازر في حضنه
 فتادس وقال يا ابي ابراهيم ارحمني وارسل لعازر ليبل طرف اعمى عي
 ويبرد لساني لاني معذب في هذا اللهب فقال ابراهيم يا ابي اذكر انك
 استوفيت خيراتك في حياتك وكذلك لعازر الدلايا والآث هو يتمتع
 وانت لتعذب

اذن

مستكون حياتنا العتيدة في دار الابدية مقابلة لحياتنا الحاضرة الوقية
 فان كانت حياتنا هنا حسنة محصنة بخوف الله وبالحجة لا قريب كانت
 حياتنا هنالك سعيدة الى ابد الابد وان كانت حياتنا هنا سيئة تنضب
 الله وتحزن القريب كانت حياتنا هناك شقية الى دهر الداهرين
 وبوجه الاجمال حسبما نزرع في هذه الحياة سنحصد بعد المات
 " فمن يزرع بالشرح فبالشرح ايضاً يحصد ومن يزرع بالبركات فبالبركات
 ايضاً يحصد سنبل الحياة الابدية »

والنتيجة الادبية

مما اورثناه حتى الآن هو انه يجب علينا ان نذكر بقول يولس
 الرسول هذا على الدوام فالذين ان حياتنا على الارض بها مات نهي

سريعة الزوال قليلة الايام فان قضيناها في اعمال المحبة لله وللقريب والرحمة
 ما بين مبرات وحسنات كانت حياتنا بعد المات سعيدة مملوءة بالافراح
 والمسرات والآي اذا قضيناها في الشرور والمآثم والاسواء كانت حياتنا
 بعد المات شقاء بشقاء وعذاب اليم بموجب حكم الاله العادل الكريم الذي
 لا يشاء موت الخاطي بل ابرجع فيحيا ويريد الكل ان يخاضوا والي معرفة
 الحق يقبلوا

الموب الفجائي

«قال هذا وفادى من له اذنان للسمع فليسمع
 (لوقا ١٢: ٣٥)»

ولكن ترى من هم ذاك الانسان الذي ليس له اذان؟ او ليس كل انسان
 صحيح الجسم كامل الاعضاء له اذان يسمع بها كسائر الحيوان؟
 اجل جميع الناس ما عدا الصم لم اذان يسمعون بها ولكن ليس جميعهم
 يصغون للاقوال المفيدة فيستفيدون منها. اذن «من له اذان للسمع» اي من
 يجب الاستفادة «فليسمع» اي فليستفد
 ولكن ما هي هذه الاقوال المفيدة ومن هو الذي قائلها ثم نادى «من له اذان
 للسمع فليسمع»؟

ان هذه الافعال المعبدة هي ما يتضمنه ذلك المثل الانجيلي من الغنى
الغني من المسائل الكثيرة ولا سيما مسألة الموت الهل في الخطيئة . والدليل على هذا
هو رثاء الهنا وتخلصنا يسوع المسيح

واما الغاية من هذا المثل فتبيننا وتعلمنا ان الموت المفجائي هو قصاص من الله
لكل من يعمل عن الاستسلام لواجباته الدينية فينتسب بكل قلبه وقلبه على
حطام الدنيا وسائر الاشياء المادية والملاهي وجميع الامور الجسدية
فمن له اذنان للسمع فليسمع

١- الموت المفجائي الرهيب هو قصاص لكل غني طامع لا يشبع ولا يقنع
بل كلما كثرت امواله وعظمت اشغاله كل كثر طعمه وزاد تعلقه بها وولعه . . .
وامكن ماذا تنفعه كل الاموال والخيرات المادية اذا وافته المنية داعي المنون
يدعوه الى الانصراف من هذه الحياة الوقتية اذ يقول له يا غني هذه الياة تطالب
نفسك منك فهذه التي اعددتها لمن تكون . لو ١٦ : ٢٠)

فمن له اذنان للسمع فليسمع

٢- الموت المفجائي الرهيب هو قصاص لكل غني عتي يستأنز بكل ما اتم
الله به عليه من الاموال والخيرات المادية فيستمتع بها وحده بدون ان يعطي
منها شيئاً لآخوته الفقراء والمحتاجين او يعضد بها مشروعات من المشاريع الخيرية . . .
ولكن كيف تكون حاله اذا ما دهمته تلك الساعة المفجائية وهو منفصس بين
اوحال الجسد وافدار الخطيئة . لو أخذ نفسه منه ولم يرافقه شيئاً من امواله
وذخائره « هكذا القديس ياكوز لنفسه وليس هو غنياً لله » (لو ١٢ : ١٢)

(٢١)

فمن له اذنان للسمع فليسمع

٣- الموت المفجائي الرهيب هو قصاص لكل غني انبي يتصور انه سيعيش
على الارض اياماً مديدة واعمالاً عديدة فلا يفكر الا براحمته الشخصية ولا يهتم
الا ببلذاته الجسدية كذاك الغني الذي اخضبت كورته فافتكرك في ماذا يفعل وقال

اعمل هذا اهدم مخازني وابني أعظم منها وأجمع هناك جميع فلاقي وخيراتي واقول
 للنفس يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعة اسنين كثيرة استريحني وكلني واشربني
 وافرحني» (لو ١٢: ١٨-٢٠) فسمع من الله ذلك الحكم الالهي الصارم وهو
 «يا جاهل سيف هذه الليلة تطالب نفسك منك فهذه التي اعددتها لمن
 تكون»

فالذي الذي هكذا مجحلاً أمر توبته وندامتة لآخر ساعة من حياته واكن
 كيف اتسم له للتوبة والندامة على خطاياه وآثامه اذا فاجأ الموت بظلامه
 وقتامه

فمن له اذنان للسمع فليسمع
 ان سهام الموت متطيرة على الدوام فوق رأس كل انسان وليمكنها لا نصيب
 فجأة الا من كان غافلاً غير سهران . ولهذا قد امرنا السيد قائلاً اسهروا
 لانكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الانسان ، واعلموا هذا ثم لو
 علم رب البيت في اية ساعة يأتي السارق اسهر ولم يدع بيته يتعب فكيفوا انتم اذا
 مستعدين لانه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان ، (لو ١٢: ٣٩ و ٤٠)

فمن له اذنان للسمع فليسمع
 ان ساعة الموت مجهولة وان الموت يأتي كاسارق في ساعة غير معلومة . فلا
 نكون كقضي المثل طماعين غفلة أعيننا لئلا يدهمنا الموت فجأة فيفقدنا كل امل
 ورجاء . بل لنكون على الدوام ساهرين على اتمام واجباتنا الدينية عاكفين على
 الاعمال الخيرية حتى اذا دهمنا الموت فجأة وعلى حين غفلة نكون مستعدين تمام
 الاستعداد للانصراف من هذه الحياة الوقتية الى سعادة تلك الحياة الابدية اذ
 نسمع ذلك الصوت الالهي الذي نحن له القلوب تراقص الاذان طرباً اسماعه ادخل
 الى فرح ربك

فمن له اذنان للسمع فليسمع

شذرات الانارة

الالفة الحديثة

ان الالفة الحديثة حوّات الكنائس الى قاعات اجتماع تؤثر حفلاتها
بالمادة ولا سلطة لها النفس فاين كنائسنا اليوم من تلك المغاور التي كان
يجمع بها المسيحيون بخشوع وايمان حي يجدون مخلصهم ويرفعون
انفسهم الى السماء ؟ اين تلك البساطة والحشمة والورع في ذلك العهد من
نخفخة اليوم وملابس نسائه حتى سبب الاماكن المعدة لعبادة وتمجيد
باري الاكوان والفرع اليه من نخاخ الشرير ؟ فقد اصبح مكان الالتجاء
من السقوط في المهالك محلاً يضم شوارد الاسباب التي ينتج عنها التهور في
الفساد وعمل الرذيلة والابتعاد عن الفضيلة . الامر الذي يجلب النكبات اه
وكلماً مثلنا لنفوسنا الفرج اقرب من جبل الوريد فاذا هو عنا قصي ناء
كيف لا وقد احاطت بنا المصائب احاطة السوار بالمعصم حتى بلغ الحزن
منا مبلغاً جفت منه دموعنا وذبلت منه نضارة اجسامنا

الايقونة ذات الثلاث ايدي

اتنالا تقدم الاكرام للدهان والحشب حينما نسجد للايقونة الشريفة بل للشخص المصور عليها ولا نرجو ان تنال الرحمة والمعونة من الصورة نفسها بل من صاحب هذه الصورة التي نراها ورجاء الامانة هذه لا يخيب ذات من يقدم الاكرام لايقونة والدة الاله الشريفة تجمله تحت حمايتها وكنفها وتكون له ترساً ومعونة في كل مصيبة وشدة ولو امكن جمع امثلة حمايتها المعروفة للمتجني بامانة ومحبة لافنضي الامر لتفبدها تأليف كتب عديدة فلنقتصر الآن على ايراد الخبر الآتي عن ايقونتها المعروفة بذات الثلاثة ايدي : **علمياً لنا فتقول :**

ان تاريخ هذه الايقونة العجائية له ارتباط بتاريخ حياة مؤلف النشائد الكنائسية العظيمة في الكنيسة الارثوذكسية البار يوحنا الذهسقي كانت هذه الايقونة معلقة دائماً عنده في غرفته وكان دائماً يقرأ فروضه اليومية قدامها ويسكب امامها حليته القباية وقدامها كان يرسم **الاشيده العجبية**

كان القديس يوحنا الذهسقي عائشاً في زمن مملوء من الاحزان الحاصلة فيها الكنيسة المقدسة اي وقت الاضطهاد على الايقونات الشريفة من الملوك محاربي الايقونات وهم لاون الاسرى (٧١٦ - ٧٥١)

وابنه قسطنطين ٧٢١ - ٧٧٥ انت لايقونات مرمي للوكي كانت
 تخرج من كراس ونطرح الامة ولاستمر وخرف ومسير
 كويكرموه حسب اتسيم كنيسته لارتودكسية وكما عرضة لانه
 المدب والطرد وموت بصر وكاب يوحنا المدمتي قدود وثا في
 دمشق عاتمة خلافة في دات ارمي حيث كان يوه مستخدماً عند
 الخليفة عبد الملك بصفة وزير وقد حب حليفة به التذب يوحنا لتحميم
 بلد رف والموم وحمله والبا على مدينة دمشق وكان يشق على يوحنا ذ
 ذلك مشهورة لطرد والفسوة معرضة له مسيحيون على انه كان يصعب
 عليه بالاكثر ان يسمع عن الامبرطور لمسيحي لاون نه كان يضطهد
 حوته في لاي لارتودكسي على اكرامه الايقونات لشرية فيم يحتمل
 يوحنا هذه الصفة لاخترة وكتب رسالة يافع فيم عن الايقونات فقال
 فيم رسا كنيسته الله تاعم عاصفة شديدة وظن نه لا يناسب لآن
 السكوت ونني اخاف الله اكثر مما اخاف ملك الارضي لاسلطة الملك
 قدرة ان تجذب الشعب بسهولة وارسل به حذ هذه رسالة الى القسطنطينية
 الى اصدقائه لينشروه بين المسيحيين ثم انه كتب رسالتين ايضاً غيرها
 حسب عاب هؤلاء الاصدقاء في موضوع نفسه وانتشرت كذلك بين
 المسيحيين وكانت هذه الرسائل تقرأ في كل مكان بكل شرق واصفء
 وثبتت المتزعمين في الايمان الارتودكسي

وأما محاربوا الایقونات فكانوا ينجحون ويمتلئون غضباً على المحامي
الحكيم عن الایقونات الشريفة فلم هذه الرسالة الملك نفسه لاون محارب
الایقونات وبذلك السكوت عن هذه الوقعة حسب ظنه التي جهر
بها يوحنا ضد أوامره الاثيمة لكن يوحنا كان تحت سلطة خليفة المسلمين
وليس تحت سلطته فلم يبق له الا استعمال الحيلة ضد يوحنا وقد عمدا الى
هذه المكيده فنهزم بامرهم احضرو له كتاباً مرسلاً وأمره ان يفتش على
رسالته المكتوبة بخط يوحنا ويتعلم منها ان يقلد خطه ثم ان يكتب رسالة
كأنهم من يوحنا و الملك يمرض عليه فيها تسليم مدينة دمشق له بالخيانة
الخائفة وكان كذلك وان تصور سدة القبط والعضد الذين اشتعلوا
في قلب خليفة على يوحنا الذي فلم يقل ان يصفي الكلمات يوحنا الذي
اجتهد ان يبري نفسه من كل امر فمر بقطع عيين يوحنا التي خانت
الامة والصدقة حسب رأيه وبعد ما نفذ امر الخليفة حملوا يوحنا الى
بيته ملطخاً بالدم يتحمل شد الوجع لما يده المقطوعة فمر الخليفة بأشهرها
في ساحة المدينة تزيهاً لكل خائن

ثم انه لما جاءه خبر يوحنا ان الخليفة سكن غضه نوعاً ما ارسل
اليه بعض اصدقائه باليونان اليه قائلين ان الملك في توجع كثيراً من
لامر المارح تمنع علي ومر بان ترد يدي المنطوعة لاني اظن احصل على
بعض احواله اذ دفنتها في الارض فتجنن الخليفة على يوحنا وارسل اليه

المتطوعة حينئذ اخذها القديس يوحنا واقفل عليه العرفة التي يعلّي فيها
والصقها باصلها وجث على ركبته امام ايقونة ولدة الاله ساكباً دموعه
انفريه ولا حاجة هنا الى وصف الحرارة وشدة الملهفة التي دفع بها يوحنا
صلاته الى ولدة الاله فانه اخذ يتضرع الى حمية جنس لمسيحيير بكل
قوة الايمان الصادر من اعماق قلبه ويطلب منها ان تشفي يده المتطوعة
لكي يمكنه ان يواصل كتاباته دائماً عن الايقونات الشريفة المنقعة الكنيسة
لارثوذكسية ولحمد الله ثم انه من شدة الضعف بسبب الالم وقم به
غيبوبته ونام فرأى في النوم ان وجه ولدة الاله ينظر اليه من الايقونة
نظرة منيرة وحنونة وتعالى له ها الآن يدك صحيحة فلا تحزن ولكن
قم وعدك الذي وعدته في الصلوة حينئذ افاق يوحنا من نومه واخذ
يجس يده وينظر اليها ولا يصدق فان يده صارت صحيحة كما كانت
قبلاً ولم يبق اثر للوجع والقطع سوى خط رفيع كالخط الاحمر في
موضع القطع علامة وشهادة على المعجبة

فانظروا ايها الاخوة ان سرعة استجابة ولدة الاله الحنوننة لتضرع
مختارها البار يوحنا حينئذ انشد يوحنا من قارب مغمم باحاساسات الشكر
الكلية القدسة هذه التريخية الجديدة: بك تفرح كل البرايا ايها المنعم
عليها وهي التريخية التي ترتلها الكنيسة لارثوذكسية في قداس باسيلوس
الكبير في ايام الاربعين المقدسة فنذكراً وشكراً لالام البتول على هذه

اعجبية صاغ من الفضة كفاً وجعله على الايقونة التي صلى امامها ومن
 ذلك لوقت صارت تدعى لايقونة ذات اثلاث يدي لما يقف طولاً
 يوحنا البار بعد ذلك في انه صمته الى ورع كل امواله وامتنعته على الفقراء
 وذهب وسلك في مقر القديس سابا ولم يأخذ معه سوى كثر الحديد
 وهو ايقونة والدة الاله وهناك قضى سنيناً عديدة واحيراً توفي مرة من
 اعلمه ولم من المعجزة اثنان اما ايقونته فاستلمها القديس سابا اليه في بعد
 مضي خمسين سنة من وفاته حينما اتي لزيارة دير القديس سابا وتسلم معه
 الى بلاد السربتم بعد زمن انتقلت الى الجبل المقدس الى جبل اثوس حيث
 جعلت في هيكل الكنيسة الكاثوليكية (عن الروسية)

الزملة نايف حامدي



باب

البرسان

(والمحاضرات)

قدس لآب اسكيلي فورع لاينوونومس كبير نقولا يوحنا صاحب
الانارة العراء

بلسن مجلتكم العراء تنشر كلمة تشكر لما قام به النادي الارثوذكسي
في اثناء هذه المدة من الأعمال التي تذكر فتشكر والتي منها تجديد ملعب
لكرة القدم واقامة عدة محاضرات ادبية مما يدل على غيرة شباب هذه
المدينة ونشاطهم ادبياً فاشني عليهم جميعاً وانتمي خيراً نحوكم دهرأ كما في اشكر
غيرة ونشاط رئيس النادي السيد المحقق فانوس وفيدكم نه نهر السب
الواقع في ٥ - ٢ - ٢٧ تلا السيد اندروس لدير محاضرة ادبية في اثبات
لوجود الاله واما ان مجلتكم هي للجملة لمدينة الارثوذكسية في فلسطين
فان شتمتم نشر المحاضرة تمحياً للفائدة فهي طيه

مخايل الدير

ياه

اخواني الاعز .

سعد الله امة تك وحيكم وحيها الذي في الذي يضم تحرك ربه
 نجية من التبن دونه الذين يذلون النفس والنفس لرقى الشمس في هذه
 المدينة وعلى الاخص ما قدمته ، حجة الهامة من المحصنة لادوية التي
 تقول ، فمع الشك ورفيقه دينا وشككم وشكره على ما تذلونه من
 لانه في هذا السيل كما في ارجو من حضراتكم عموماً بعض الطرف
 عن قصوري لاني لاول مرة فف بينكم خطيباً مع علي بعجز
 وقصوري واني لست من فرسان هذا الميدان وقد اتخذت موضوعاً
 اكلامي في هذا المساء اثبت الوجود لاله وان كنتم حميماً معترفون
 ونقرون بوجوده تعالى ولا احد منا يتكر ذلك

جل الله عز وجل دق خفوئه عن الافهام فلا يمكن البشر
 ان تدرك كنهه تعالى مهما أوتي لانسان من العلم والفهم فهو قصر عن
 ادراك ذاته وجلال صفاته وقد قال بعضهم

المعجز في طلب الادراك ادراك والبحث في عين ذات الله اشراك
 بيد في استمد العون من الله الذي ابدع جميع المخلوقات وفطر
 الارض والسموات فاقول

— ثبت وجوده تعالى يستد على جملة براهين وتنقسم الى ثلاثة

اقسام وهي : براهين عقلية ، براهين طبيعية ، براهين معنوية تاريخية

اجل ان الفكر العريزي المتصل في نفس الانسان يرشده ويهديه الى وجود الله تعالى وهذا الفكر مطبوع في غريزتنا حتى يمكننا ان نقول بانه عني عن كل برهان وبوجه في جميع البشر حتى في نفس الناس الغرقين في بحر التوحش والمحجية الذين ليس لهم اقل الماء بقواعد التصور والاستدلال بيد اني اثبتة بقضية منطقية بسيطة وهي :

كل ما يقدر ان يعطي ما عنده او فيه ولا يقدر شيء ان يعطي غيره ما ليس عنده او فيه فمادة الجمة خالية من الحياة فكيف يمكن ان تعطي الحياة لغيرها ؟ وعليه فصدور الحي من غير الحي غير ممكن عقلياً وهذه النتيجة المنطقية يشهد بها ايضاً نفس التوابع الطبيعية لانت نرى مثلاً بانه من اقتران الرجل الحي بامرأة الحية يتولد كائن حي مثلها ولكن اد اردنا قران رجل ميت بامرأة مبيته فهل يتولد حي من الاموات ؟ كلا ! كذلك مادة الارض قبل ظهور الحية عليها كانت ميتة ليس فيها نفس حية قط فكيف يمكن هذه المادة الميتة ان تخرج كائنات حية فلا شك في ان جوهر آخر حيا خلافاً للمادة الخالية من الحياة صنع من هذه المادة الاجسام الآتية ونفخ فيها نسمة الحياة ووضع فيها ناموس النمو والتكاثر فهذا الجوهر الحي مصدر الحياة في الكون هو ما نسميه الهماً

اجل ان هذا الكون العظيم ومعجزاته كانت صدفة او اتفاقاً فهو مستحيل فكيف يمكن ان يجري هذا الكون على

نظام تام بدون ضابط ومدير له ؟ لو فرضنا ان عشرة اعداد كُتِب كل
منها على ورقة مخصوصة تم مزجت تلك الاوراق وهي معقوبة ترى كم
من مرة يقضي سحب هذه الاوراق بحيث ان الاعداد المرقومة يتلو
بعضها بعضاً بترتيب هي ان العدد الاول يسحب ثم الثاني وهما جريا الى
العشر ودست في ذلك ذلك مدد على غير انتظام يجب اعادة السحب
لمرة نفى جبال وقرون ويكرر العمل لوف مرت ولا تم لما
فان زيدت الاعداد الى العشرين زد العمل صعوبة وترس ما يكون
لوالقمة الى الاربعين فاي رتبك يكون نتيجة هذا العمل الغير ممكن
ان يؤول الى ترتيب ونقص ما دام متوقفاً على الصدفة . اذن هذا الكون
العجيب لم يأت صدفة بل من الله فلهذا موجود خلافاً لاولئك الذين
يتوهمون بان الطبيعة تدبر نفسها بلا مدير موجودة بلا موجد لا بداية
لها ولا نهاية

البراهين الطبيعية على وجوده تعالى

ان الطبيعة بنظام المهيمن قد خدعت قضية اثبات وجوده جل
الخدمات فاعلنت انما وجوده تعالى وايدت اعلانها بقوى البراهين العملية
فمن سيرها على هذا النظام المضبوط الدقيق يندي الملامة متراً بوجود منظم
حكيم قدير ومعلم بان الذي نشم هذه الطبيعة وسيرها يجب ان يكون
اقدم منها لولد سبق المؤيد وبالتالي هو الذي ابدع هذا الكون وسيره

على نظام تام . وهل يصدف احد ما بان قطار يسير بحذاء بدون
سداب يساهم وهذا كون لا يسير بدون ضبطه وهذا الضابط هو الله
الذي انشأ في مسنوعات مثل زهر متجسس من عمله العظيمة
في تركيبهم وذكور ككب به زله ومنظره ومظاهرها وانظامها
براهن سطوة على وجود الله صديقه عجب « غمات يارب كل بحكمة
صمت هذا البحر الكبير الواسع هناك دابات ليس لها عدد » فانت ايها
البحر من ذا الذي يضبطك في سريرك كاسد في اغلاله . انت برهان
حي تساهم عظمة خائب مبدع الحكيم

عفواً ايها السادة من كنت اطالت الشرح على مسامعكم فارجو من
اطعكم بان تسمحوا لي اسرد قصة صغيرة تبرهن لنا عن وجوده تعالى وهي
ان ملكاً كافراً غير مؤمن بالله ارسل وراءه سقف مدينته المسيحية
وطاب اليه ان يريه الله وان لم يفعل فانه مات الاحالة فوجدته الاسقف
بان يريه الله مرتين لا مرة ثم جدد في يوم كثرت نوومه وهاجت
زواجه وانهمرت امطاره فاخذ يريه الله فتمم نوعه فنزله في سفينة
صغيرة وسر به فوق موج المحيط في الاعمق ودارت السفينة بهم
كريشة في مهب الريح تملو وتهبط حتى كادت تنقلب بهذا مرراً وصر
لما يتسرب اليهم فزعج الملك خوفاً على حياته وضحى يستغض من الخوف
وانردوا وتفرغوا في الاسقف . انت يمد له الى الشاطئ لان الموت

صدمته قاب قوسين أو قريب من ذلك فنظر إليه الاسقف نظرة اسد وقل
يا سبحان الله الا تقدر يا جلالة الملك العظيم ان تؤثر على نسمة صغيرة من
نسائم الله فتكتم حتى تراه اين جلائك من جلاله الا تقدر ان تأمر
البحر فيهدأ لا تقدر ان تأمر الريح فتسكت والسفينة فتعبدل حتى ترى
البحر جيداً حسب امرائك فقل الملك - كانت هذه نسمة من نسائم الله
فكيف نصير الحال في غضب فعدي - يريد انهم الاسقف ودع هذا الامر
الى ايام الصيف فعد به وفي وسط ايام الصيف ارسل الملك وراء الاسقف
خُنْصَر فمره بالخروج وعده فجاب سماعاً وطاعة واخذه الى جبل عال اجرد
وقت الظهيرة وقل له افتح عينيك يا الملك وانظر الى قرص الشمس
المتوهجة جيداً لكي ترى الله ففعل الملك ولكنه ارتد كليل البصر
غزير الدمع ونكس رأسه وقل الاسقف كادت الشمس تخطف بصري
فلا استطيع التحديث - طلقاً فجاب الاسقف في الشتاء لم تقدر على
نسمة من نسائم وفي الصيف لم تستطع النظر الى احدى مصنوعاته فكيف
تقدر ان تراه بهائم ذاته وجلال صفته لم تتأكد الى الآن وجوده بعد
رأيت من عظمتهم في مخنوقته فجل الملك وصغرت نفسه لديه وهتف
بسم الرب وذهب الى بيته مسروراً

وانكم يرون آخر من التراكيب الالوية على وجوده تعالى . تاملوا
في الاخرى في الدقة تدرك كل قطعة منها قد ركت فيها بنظام خاص

ووجد ان تمتركبها تعينت تعرض خص وهو ضبط الاوقات بالتمام فاذا
كانت هذه الساعة لم تمنع الا تعرض خص كان في وجود علم الصانع
فهذا العالم بأسره هل وجد بلا بداية ومصمم بلا صانع ؟ اجل ان المثل
السليم يرشدنا بأنه لا بد لكل مصنوع من صانع

لقد ورد في كتاب المزامير قول «الجاهل في قلبه ليس اله» فمن يعتقد
ذاً بمثل هذا الاعتقاد لا شك بأنه جاهل حسب قول النبي داود وتلاوة
على ذلك فان هذا الاعتقاد يفسد الطبع الانساني ويحجف بالشرائع
الادبية ويجعل الانسان ان يطابق نفسه عنان المسد حيث لا اله يشبه
على الخير ويعاقبه على الشر ومما عمله ان خيراً او شراً لا ثواب عليه ولا
حساب فاصبح الانسان والحيوان والحالة هذه بعد الموت سيان

بقي علي ان اثبت لكم وجوده من البراهين المعنوية فقول ان الوجود
لالهي قد انذر به في جميع الاعصار بين جميع الشعوب والقبائل من
قدماء وحديثين فان جميعهم علماء وجهلة منكرين وهنالك آمنوا بوجود
اعلى من الطبيعة الانسانية وقدموا له اكراماً خيالياً جعلت هذا المثل
الطبيعي هو قوي جداً في روح الانسان حتى انه فضل ان يعبد الحجارة
وشياً آخر فانياً ولا ينكر وجود اله

واخيراً اننا برهان جلي من نفسنا يؤكد وجوده تعالى وهو ضميرنا
وهذا الضمير يوجد في كل من فتي تجرأ عند انوار الالهية يشعر

الوردة الذابلة

العاصفة تهب بشدة كأنها تقول للإنسان ما زلت غير قادر على كبح
جراح عصبي فلم تسلم بعد إلى طور اللاهية التي تسمى اليها والمطر يتسقط
افزارة فوق ورق الأشجار السنة وعلى التات الضعيفة الملاق حتى
يدل الإنسان على أن كل مرمتي تجوز أخذ تحول إلى الضد ويزداد
صريره وهو كمن نافع.

وانا بين عوامل الطبيعة الصاخبة انظر من نددة غرفتني نظرة الأله
إلى ارهبة انذليست له صفه بريجه' القصف ولا المطر بانصابه المزعج
يستوقف فكاري بل هناك شيء أهم يحرك الي ويتكأ جرح قلبي وممي
وردة حملة تركتها في المساء برعماً ونهضت صباحاً فوجدت ندس
الصبح قد فتحتهم ولأن ريح الريح الهوجاء تخربهم إلى قعدة البيت
الحرية وتكاد تنصفه والمطر يتسقط عليها بتسوة وعمما قليل بعد عدة ثوان
يقصف ساق الوردة الجملة فتسقط إلى الأرض فتلمع في لحوول
القدرة وانا انظر اليها ولا تمتد لي يد لمساعدتها نساه

انظروا ثم ليس من جل هذه الوردة المذلة ل من احل تلك الورود
والزنايق البشرية فأودكم في نومة عند ذكرها فظلمكم من ورود زناق
نشده في وقت العز يز قد هبت عليهم عوصف التجرب والمحن وسقط

بشعر مع الضحير ومتى فعل حساً يشعر بفرح وابتهاج وهذه الشعائر تصدر
 عن قوة عريزية تلزمنا بان نؤمن بوجود ديان عادل رقيب على الكل
 قادر على كل شيء، يكفي الفضيلة بالاحسان ويقنص من الذبلة بالارحمة
 فاعريزة الطبيعة اذا تحمل الانسان على مداكف الضراعة نحو المبدأ
 الهادي وصوت الكون يسره يدعوون نحو هذا الاله فلا راض ندي باسمه
 لجليل هاتمة ان خدائي ليست مني بل من يد من وضع اسمي في فن
 كنت اقوم باوداك في الانسان انه ذاك طاعة لامر من يأمرني فمن
 دأ يستطيع انكر انك ايه الاله العظيم فانعم علينا بروحك المنير كي تنير
 عقولنا ويزيد ايماننا بك انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير

ياق اندراوس مخائيل الدير

وفي الختم اكرر شكره لعموم الذين شرفوا لاستماع محاضرتي
 هذه وارجو غرض الطرف عم بد من المفوتات فن العصمة والكمال
 للرب وحده

فوقه. مطر المصائب بغزارة فمعتها بوجع الشهور . كم من اعين شهدت
كعبتي ومع ذلك لم تمتد الى ثالث ربيع يد تحميها من مصائب الدهر
وغضه

ثالاث على مقاومة الطبيعة لان عقل الانسان مع كل ارتفاعه
لم يزل قصيراً على كبح غضبه فهل مواصف الدهر تقضي على معالجة
تلك العيون الزاوية فيما لو حركتها القنوب التي من ورائها الشعور بل ن
اكثر تلك العيون كانت تنظر مثل هذه الفرصة فأخذت تربحها كما ترقب
الهرة الفرة والدأب النعجة والصياد العصفورة الجحيلة وفيه طعام
تذهب به لفراخها

الم نكفي بتلك الشدائد والمحن التي عصفت على ربوع الشرق
فضربت على صخر المصائب والنكبات وقصفتها واذ سقطت على ارض العار
الموحلة لم تمتد يد لانتشالها شفقةً وحناً بل امتدت مكن الايدي الارجل
لتدوسها تحت نعالها

في طول الموقف شبت في مقتل العمر ونضارة الشباب لم يجعلوا
لنفوسهم مقاماً يرجون منه مستقبلاً حسناً استمتعوا كغيرهم سبب بجموحة
الحمة وكأني بهم يندون وضئهم من ضلالت مجنونهم قائلين ايها الوهن
المحروب فلي متى وات كسفينة تمخر عباب النجاة وهي لا تهدي الى
ميناء هادي وحتى متى لا تهدي الى الصواب لا تعد لك مرفأً ميناً

تصل اليه بعد سيرك هذا اما ان لك تخرق شرع الجبل وتلقي مراسلك
 في ميناء السعادة التي تمنها، كل امة حية وكأني بصدى الحصرة مندي
 اليه ايها الشبيبة المنتحرة بفصيل الصيرورة قد تخلت عنك يد العلوه وان
 تطليها فاعلم لا يحدث نفعاً، زال العمل بعيداً عنك وما انت الا كشجرة
 صير توهمها الناس اياماً وتعددها اشهرآ كما غدرتنا اليد المذلة من مضاء
 نصل شوكتنا الذي نرشق به بعضنا على غير نتيجة فتتخلق باخلاق
 الغير وهي هيات ان ينفعنا التقايد. فصبراً الى اللقاء القريب
 عكا . . . بقلم سنكريه

— ٢٢٥ —

اميرة بائعة تبغ

من اخبار بودابست عاصمة المجر ان الاميرة بوتيا فتحت محلا لبيع
 التبغ والجرائد السيارة وتذاكر البوسته وما يشبه ذلك وكانت تلك الاميرة
 تملك في سنة ١٩١٩ املاكاً شاسعة في المجر ولكنها فقدت ثروتها ولم يبق
 لديها الا مبلغ يسير جداً فتحت به ذلك المحل الشهير واقامت فيه وحدها،
 تجيب الزبائن الى طلباتهم وقد حادثها بعض رجال الصحافة فقات لهم انها
 مسرورة جداً من حالتها وانها لا تتردد في مهنتها الجديدة ما يعمش على
 الكدر او يحط من مقامها ولا تشهد بعض الامراء والاميرات ما كان من
 امرها عمداً الى تقايد، لانهم جميعهم اضاعوا ثروتهم واملاكهم

البرهان على حقيقة الطوفان

يتبعه فريد

— ١٥٥٧ —

فكتب سفر الخروج اذن قوله «تجرت عيون العمى العظيم»
يعني نفخ المياه من مستودعها العظيم التي تحت الارض بمر الله له الى
وهذه المياه وحدها كانت كافية لان تغمر جميع ايبس على سطح الارض
كلها كما كانت غامرة ايام قبل اليوم الثالث من ايام الخلق . ولكن فضلاً
عن نفخ عيون العمى العظيم قد «تفتحت ايضاً كوسء السماء» اي
اخذت المياه (الامطار) ايضاً تنحدر على الارض من مستودعها العظيم
التي في الغمام والابخرة الخبيثة بركة لارضية وهذه المستودعات المربعة
كانت بحسب شهادة علماء الطبيعة انظم كثيراً في الاعمال التي قبل الطوفان
مما هي عليه الآن وكم كانت الحال من نفخ المياه تكثيرة من تحت
وتنحدر الامطار الغزيرة من فوق في مدة ربعين يوماً وربعين ليلة
بدون انقطاع كنا كافرين ولا شئنا . وحوه الارض كلها مع وديانها
وسهولها وجبالها وآكامها كما كانت حال لارض قبل اليوم الثالث من
ايام الخلق

آخرون خيراً يقولون

اذ كان الطوفان عموميًا فكيف استطاع نوح ان يجمع جميع انواع
الحيوان من طير وبهايم ودمامات ووحوش وزحافات ويحصرها جميعاً
في الثبوت ؟

فاجيبهم

ان الله سبحانه وتعالى كما صنع جميع انواع الحيوان بمجرد امره الالهي
كذلك جعلها تحضر الى امم نوح قبيل الطوفان بامر الله تعالى اما ما كان
من جهة انواع الحيوان التي سر الله ان يحفظها من الهلاك في مياه الطوفان
فهما كانت عددها كثيراً فمن ثبوت نوح كان كافياً لانت يسعها كلها
بكل سهولة

ولا توهمك كثرة الاشكال المشهورة في كل نوع من انواع الحيوان
كنوع الكلاب مثلاً فمن منه ما هو اسود الشعر قصيره ومنه ما هو ابيض
الشعر طويل ومنه ما هو كبير الجسم ومنه ما هو صغير الجسم ومنه ما هو كل ذلك
القول في كل نوع آخر من انواع الحيوان فله تعالى ما يات نوحاً بزواج من كل
شكل من اشكال النوع الواحد بل بزواج واحد من النوع كله تنزل عن اشكاله
العديدة وذلك لان زواجاً من النوع كان كافياً لحفظ النوع كله . ثم ان
الله تعالى لم يأت نوحاً بجميع انواع الحيوانات بوحده لاجل بل شدت
لانواع منها فقط التي لا يمكن ان تعيش في الماء او فوق الماء او في

ونحل الارض وفن لا عن هذا من كثر من انواع الخيول هائلة يشتم
الله نوحاً اذ سرت مشيئة الالهية ان يحرقه سكبقة مثل ما موت وغره
من انواع الخيول التي لا يوجد هذا النوع كاشفوا على عدم وجودها كما
تحت الخلد في جهات منطقة الشامية متعددة ودر سموم بالخيونات
التي قل الطوفان

هذا من الجهة الواحدة ولما من جهة الثانية من النوت لذي
صعته نوح صم الله تعالى كان بالطول والعرض والعمق اعظم كثيراً من
اعظم سميه توجد في عصرنا الحاضر لان طوله كانت ثلاث مئة درع
وعرضه خمسين ذراعاً وعلوه ثلاثين درعاً وهذا اعتبرنا الذراع هنا لا الذراع
المستعملة الآن والتي هي عذرة عن قدمير بل الذراع الطبيعية اي طول
اليد من الكتف الى اصبع الوسطى الى رأس المرفق من الجهة
لوحشية الجسم التي هي عذرة عن قدم ونصف قدم فقط كان طول
النوت مع ذلك ٥٥٠ قدماً وعرضه ٧٥ قدماً وعلوه ٥٥ قدماً فتأمل

وهاك الآن

في القاري العزيز بعضاً من تهافت عظم علماء الجيولوجية عن
حقيقة حدث الطوفان التي تصبو اليه بعد لامحاث الطويلة وعلى طرق مختلفة
فمنه لافرنسي دولوبيه DOLBUIEU ولد في سنة ١٨٠٥
ومات سنة ١٨٥١ يقول في كتابه «علم الطبيعة» ما يأتي

مصرحاً بوضع عن حقيقة لا ريب فيها لانها مثبتة في كل صفحة من صفحات التاريخ المودعة فيه حوادث الطبيعة، وهذه الحقيقة هي ان حالة قريتنا ليست قديمة كما ان زمن تسلط الانسان عليها ليس بعيداً ايضاً »

والعلم الخريمني **Pallas** ولد سنة ١٧٢١ ومات سنة ١٨١١ يقول في كتابه « رحلة الى علي نسي » ما يأتي « ان هناك بعض الحيوانات القديمة العهد ومحمولة بحجورها، ولحومها ضئيلة في الاقاليم المتحدة في عظم برهان على حدوث طوفان عمومي عتيق في قديم الزمان قد اتى بتلك الجثث الى اقليمنا المتحدة قبل ان يعتريه الفساد وهذا هو الطوفان ولا شك الذي بقي ذكره محفوظاً عند جميع شعوب آمية لا قدمين الذين يعزون حدوثه الى زمن مغارب الزمن طوفان موسى »

والعالم الانكليزي **Delabeche** ولد سنة ١٧٩٦ ومات سنة ١٨٥٥ يقول في كتابه « مختصر علم الجيولوجية » ما يأتي وهو انه كثيراً ما اختلفوا بحدوث طوفان عمومي على الكرة الارضية زاعمين كونه غير ممكن طبعياً، اما الآن فن علم الجيولوجية ليس عنده قل ريب بحدوثه لان جميع المسحات تؤيد الى ثبات حدوث طوفان عمومي على الارض »

والعلم الطبيعي الفرنسي **Cuvier** ولد سنة ١٧٦٩ ومات سنة ١٨٥٧ الذي يعتبر من اعظم الباحثين المذققين في تاريخ العالم قبل الحرفين فيعد ان قلب كل صفحة من صفحات كتاب الطبيعة وبمحت

في جميع الآثار القديمة بمصر زمر الطوفان قد توصل إلى النتيجة الآتية فقال « اني اعتقد مع دونوميه انه اذا كان شبيء مقرر ومحقق في علم الجيولوجية فهو ن سطح كرت الأرضية قد ضاأ عليه تغيير عظيم لجاني مدمدة ايدت أكثر من خمسة اوسنة آلاف سنة وان نتيجة هذا التغير المتجاني العظيم كانت من الجهة لو حدة انخفاض اراض كرت قبلما هولة بالسكن من النسان وحيوان وصيرورتهم قعاً للبحر . ومن الجهة الثانية ارتفع قاع البحار وصيرورته اراضي ناشفة يقطنها اليوم الاناس . وانه بسبب انقلاب وجه الارض هذا يبق وقتئذ لا العدد القليل من الافرد الحية التي تلات ان تكثرت وانتشرت في تلك الارضي الناشفة وبالتالي انه منذ ذلك الزمن يتديء تاريخ تقدم البشر وهذه النتيجة التي بلغها علم الجيولوجية خلاف المتظر هي نظرية لاهية جيداً جداً لانها تربط تاريخ التمدن بسلسلة متواصلة » ثم بعد ما ثبتت هذه الحقيقة الجيولوجية بالبراهين القاطعة يهتف قائلاً « أمن الممكن ان يكون سر الطوفان حدثاً ربطاً في حين ان نتيجته عظيمة بهذا المقدار حتى انها تصعد بتاريخ المائت لاشورية والهندية والصينية إلى ربعين جلالات تقريباً ؟ بل كيف امكان ان تتفق عليه تقاليد شعوب متعددة لا علاقة في بينها من حيث المسان والدين والاحكام لولا تكرار منية على الحقيقة ؟ »

نحس عالماً آخر من علماء الجيولوجية في الجيل المنصرم يثبت حقيقة

حادثه الطوفان بالبرهن لا تأتي فيقول "لا شك في حدوث طوفان عظيم
غمر سطح الأرض كلها يومك هذا ما يشهد به جميع النحاة المأهولة من الحصى
المستديرة الشكل في أماكن عديدة بعيدة عن البحر ولا يهر في هذه الحصى
لم تجرف إلى تلك الأماكن البعيدة عن البحر والأنهار إلا بقوة مياه
طوفان هائل ثم ن تلك الصخور المظلمة التي تشاهد بعضها قمتاً بين
السهول على مسافة بعيدة عن الجبال التي انفصلت منها وبعضها غور ووس الآكام
والجبال الشاهجة هي برهن قاطع على حادث هائل جرى على سطح الأرض
لا يمكن تلمسه بمجرات مكنية بل تضطر لتعاليه بكونه نتيجة تحد جرى
يوماً ما بين بحار الأرض وانهارها كلها

وبوجه الأجل

لو اردنا ان نراد اقوال جميع العلماء لاعلام التي تمت حقيقة حادثة
الطوفان لتألف منها كتاب لا يقل حجمه عن حجم التوراة ولكن نكتفي
بما وردناه من اقوال بعضهم التي كدقراً محبته لأغراض تلك الحقيقة التي
طالما اثبتناها لهم في مقالاتنا الوحيية وهي من العلم الصحيح هو استنبق الدين
القديم وان ما أثبتته موسى النبي منذ نحو أربعة آلاف سنة في سفر التكوين
من الحقائق الموحى الله به من الله عن تكوين العالم في ستة ايام وسائر
الحوادث المظلمة في تاريخ الأرض والآيات اخذ الآن العلم الصحيح
بتأكد يوماً فيوما حقيقة بكل دقائه

باب المباحث الروحية

شهادة التوراة
سبعة وحدة
اصل الشعوب واللغات

ان كذب سفر التكوين موسى النبي عقيب انتهائه من الكلام عن
حادثة الخوف التي هلك بواسطتها جميع نسل آد- وحو- الجدين
الاولين للجنس البشري بأسره * عداً يوحنا وعائلته يقول * وكان بنو نوح
لذين خرجوا من التبت سبعة وحدة ويافث ٠٠٠ هؤلاء الثلاثة هم بنو
نوح ومنهم بنيت الارض [(تث ٩ : ١٨ و ١٩)

ثم بعد هذه حادثة جرت في حبة نوح كانت سبباً لتنبؤ نوح عن
مستقبل نسل اولاده الثلاثة كما شرحت عن هذا في العديدين السابقين من
الافارة يورد حالاً في الفصل التالي اي سبعة الفصل العاشر من سفر
التكوين جدول مواليد كل واحد من اولاد نوح الثلاثة ناكيد * ثم
نبوة نوح ومترى * تعداد مواليد الابن الاكبر يافث ثم تعداد مواليد
ابن الاصغر حام وينتهي خيراً بتعداد مواليد الابن لوط وسطاً والذي خرج منه

شعب الله أي الشعب العبراني أو الشعب الإسرائيلي وذلك تبعاً لما فيه الاولية وهي
 ثبات تاريخ هذا الشعب الاخير خصوصاً الذي كان مزماً ان يخرج منه مخلص
 العالمين. ام عدد مواليد كبر واحد من اولاد نوح الثلاثة الذين ذكرهم موسى
 فهو اربعة عشر مولوداً يافث ووحده ثلاثون مولوداً حام وسبعة وعشرون
 مولوداً شام اي جميعهم اثنين وسبعون مولوداً (١١) وكل مولود من
 هؤلاء المواليد كان اباً لعشيرة خصوصية تعرف باسمه وتمتد عن غيرها
 بالنسبة الى المكان والعوائد ولهذا تختار موسى جدول جميع هؤلاء المواليد
 بقوله [هؤلاء عشائر بني نوح بمواليدهم وامهم ومنهم تفرقت جزائر الامم
 (١) من المعلوم ان الرب يسوع المسيح فضلاً عن الاثني عشر رسولاً
 [مت ١٠ : ٢ - ٥ ومر ٣ : ١٥ - ١٩ ولو ١٣ : ٦ الى ١٦] الذين
 يساوي عددهم عدد اسباط بني اسرائيل الاثني عشر قد عين أيضاً [سبعين
 آخرين] وارسلهم امام وجهه للكرامة والتبشير [لو ١٠ : ١] وبحسب
 بعض نسخ اخرى للعهد الجديد [وعن الترجمة العربية اليسوعية]
 قد عين الرب [اثنين وسبعين آخرين] ولهذا قد ذهب بعض المفسرين
 الى ان السيد تبعينته هؤلاء الاثنين والسبعين رسولاً على عدد مواليد بني
 نوح الاثنين والسبعين يثير الى كون جميع شعوب الارض وقبلهم مدعوين
 بدون استثناء لنعمة الخلاص [انظر مت ٢٨ : ١٩ ومرقص ١٦ : ١٦
 ولو ٢٤ : ٤٧]

في الارض بعد الطوفان [نك ١: ٣٢]

فيسمي موسى جميع العشائر والتبائل التي خرجت من اولاد نوح
الثلاثة ونشت في جميع الارض جزئياً، حتى ان كل عشيرة وقبيلة اخذت
تدس لوحدها كجيرة في البحر، منفصلة عما سواها، وممتلئة بذاتها من حيث
ناسان الذي صارت لشكها، والبلدان التي كانت تقطنها، والموت الذي
التم، وبحسب لامكنة التي يذكرها موسى بستة دنانيل يفت البشري
جهاث أوروبا وشمال آسيا، ونسل سام في عرقي آسيا، وترقيها، ونسل
حام في جهاث افريقيا، ما عدا ولا كنعان فإنه ستوطن فلسطين ومن ثم
طارده منها اقريباً المبرنيون وتنبأ نمرود الذي كنت اول جبر سين
الارض في «جبار صيد» واول من اسس مملكة في ارض شنعار
(ما بين النهرين) احصته، مدينة بابل واخضع الاشوريين (نك ١٠: ٨-١١)

ما

سبب تقسام مواليد اولاد نوح الثلاثة وتفرقهم في كل الارض فهو
حادث عجيب جرى في زمن ولودة فالج الحفيد الثالث في اسم الديسي سي
كداث «لان في ايامه قسمت اوقلجت الارض» [نك ١٠: ٢٥]
وهذا سادت العجيب الذي يسيه تقسمت الارض ونشتت الشعوب
ولامح وتعددت اللغات بعد ان «كنت الارض كلها لغة واحدة» كلاماً
واحداً، تلك ١: ١، هوناً، تكثر نسل اولاد نوح في البقعة الواقعة

بقرب جبل ارارط احيته سقتر تانوت نوح — في جهات ارمين
ضطرو لان يرحلوا منهم الى غير جهة واتمو بحري هري دجلة والفرات
حتى باؤ « ارض تنهر » اي الارض التي سميت فيما بعد « ما بين النهرين »
واقاموا هناك (تك ١١ : ٢٥)

فكانت رحلتهم ولحقة هذه من جهات ارمينيا الى ما بين النهرين
رحلة من اشمال الى الجنوب لامن المشرق الى المغرب كما يقول الكتاب
« هم رحلوا من المشرق » (تك ١١ : ٢٥) على ان قول الكتاب
« انهم رحلوا من المشرق » لا من الشمال هو لان رضى شععار —
ما بين النهرين واقعة في الجهة الغربية بالاسم الارضي الشرقية التي كان
الاقدمون يسمونها « م. وراء دجلة » وهي تمتد من جبل ارارط في ارمين
الى خليج العجم

آخرون يذهبون الى ان جبل ارارط الذي استقر عليه تانوت نوح
ليس هو ارارط ارمين « الخالي بل جبل آخر بهذا الاسم في اواسط اسب
ترقي ارض شععار (ما بين النهرين) تماماً ويؤيدون مذهبهم هذه
حفظته التقاليد القديمة الكلدانية والهندية والفارسية واليونانية وغيرها عن
ان مهد الجنس البشري كان في اواسط اسيا اي في جهات تركستان
وما يحاورها وكيفما كانت الحال فانهم لما اسنقوا في ارض شععار وتكاثروا
جداً تذكروا قول الله لنوح عن انتشار نسله وتنتنه على كل وجه الارض

[ث ٩ : ١٠] فرأى بعضهم ولا سيما بنو حام الذي كان محسراً عليهم
 ان يكونوا عبيداً لبني يافث وسام ان يبنوا مدينة ويرجأ يصل رأسه الى
 السماء [ث ١١ : ٤] املهم يؤيدون بذلك سلطتهم على جميع البشر ولا
 سيما احدهم نمرود [ابن كوتس بن حام] كان قد ساقى بهذا المقدار
 حتى انه كان كسيد مطلق على جميع قومه من بني حام. ويافث وسام
 ومما يؤيد قولنا ان بني حام هم الذين ارتأوا المدينة والبرج لا بنو يافث
 وسام هو ان مدينة بابل في ما حدثت التبدل كما ساذى بقيت في سلطة
 نمرود حفيد حام [ث ١٠ : ٩ و ١٠] فبنو حام رغبة منهم في ان
 سلطتهم على بني يافث وسام وملافة لفرق الناس وتبددهم واشتداد
 ساعد بني يافث وسام وامتعادهم بني حام حسبا تسأ نوح لهم ارتأوا ان
 يبنوا مدينة حصينة ببرج عظم وقد تمكنوا من اقناع بني يافث وسام
 الاشتراك معهم في بناء المدينة والبرج مثيرين في قلوبهم روح محبة المجد
 تتخذ باسمه مع حياء لامل مدد التفريق والتباعد كما يتضح هذا من
 قولهم «تعالوا نبي لنا مدينة ويرجأ يصل رأسه الى السماء ونقيم اسمنا كي
 لا تبدد على وجه الارض كما» [ث ١١ : ٤]

وما تم الاتفاق على بناء المدينة والبرج عزموا ان يستعملوا في البناء
 سماً متوالياً اياً اياً او قريداً لا لاسطاً مجبولاً من طين التراب
 ومجفف في الشمس وذلك لان الاول اصلب من الثاني ويجري الحجر في

العلانية وقد كن يكتمهم ان يستعوضوا عن لآجر بالحجر ولكن يظهر ان
 حرفة نحت الحجارة لم تكن بعد معروفة في ذات الزمان ثم لكي يجملوا
 ابناء مرصواً جيداً عمدوا الى استعمال الحجر بدلا من الطين لاجل
 التصاق الآجر ببعضه البعض وهذا معنى قوله "نهوا تصنع ابناً ونضجه
 طخاً فكان لهم الطين بدل الحجارة والحجر كان لهم بدل الطين"
 [آك ١١ : ٣] وهذا ذا بدوءاً بالبناء

للمصالة



باب

المباحث الادبية

مفططات ادبية

دواء الكبرياء

كان في بلدة امير قوي البنية واسع الثروة ولكنه في الدرجة انصوى
 من الادعاء والكبرياء حتى انه كان يحتقر كل انسان دونه في الحسب
 والنسب والمقام

وكان في احدهم ضواحي تلك البلدة نساك شيخ جنيل مشهور

بالزهد والتمتع فشكا اليه امير المدة اميرهم طالبين مشورته فطيب
خاطرهم حسب عادته وحرفهم ثم اخذ يتربق القربى لمواجهة الامير

فحدث ان الامير خرج في بعض الايام للصيد في تلك الناحية التي
كان فيها كوخ الناس فلما لحظه الناسك تناول جمجمة كانت عنده
وخرج فوقف على باب الكوخ وصار يقلب الجمجمة ويتأمل بها

فلما بلغ الامير جهة الكوخ ورأى ما كان من الناسك قل له
صاحبا منه ومستهزئا به [ما بالك ايها الناسك تأمل بهذه الجمجمة
وتفحصها؟ العلك تريد ان تكشف فيها كنزاً ثميناً او سرّاً عميناً
لا يعرفه احد؟]

فرفع الناسك عينيه حينئذ نحو الامير واجابه قائلاً [انني اتأمل بهذه
الجمجمة لاني اقدر ان اعرف اذا كانت جمجمة امير او جمجمة فقير فلم
اقدر ان اجد فيها ما ينبغي بالحقيقة]

فظهرت حالاً حمرة الخجل على وجه الامير فقال للناسك [ايها الشيخ الجميل

ان اسئلك لي اليوم هي مضحكة وسوف اذكركها لك مع الشكر مدى الحياة]

فاجابه الناسك حينئذ قائلاً [اذهب يا بني وتأمل بحالة جسم

الانسان بعد المات فتعلم كم هو باطل الافتخار بالادب والجنسيات وتذكر

معنى قول الله تعالى ارميا النبي القائل [لا يفتخر الحكيم بحكمته ولا يفتخر

القوي بقوته ولا يفتخر الغني بغناه بل بهذا فليفتخر المفتخر بانه يفهم

ويعرفني اني انما انا رب المجري الرحمة والحكم والعدل في الارض [ارميا ٩: ٢٣ و ٢٤]

فكان منظر الجمجمة الحقير اتفع دواء شفاه كبيراء الامير
ثانياً ثلاث ابتسامات

كان شيخ جليل ملق على سريره في حالة النزاع الاخير وكان
اولاده واحفاده حوله يقبلون يديه والدموع تدرف من عيونهم وهو يقبل
كلأ منهم ويباركه بكلمات مملوءة بالمحبة والحنان

ولم يته هذا الوداع المؤثر حتى شخص الشيخ يبصره لا ينطق بابت
شفة فصمت الجميع واخذوا ينظرون الى وجهه بكل ورع واحترام منتظرين
خروج نفسه الطاهرة

واكن لم تمض خمس دقائق حتى ارتسمت على وجه الشيخ ابتسامة دلت
على شمه وازدراء ثم غابت

ولم تمض خمس دقائق اخرى حتى ارتسمت على وجهه ابتسامة
ثانية دلت على انفراج وابتهاج ثم نوارت

وبعد خمس دقائق اخرى ارتسمت على وجهه ابتسامة لطيفة
كانت اشبه بلعنة نور المصباح قبيل انطفائه

بعد ذلك تحرك الشيخ فجأة واخذ يحل نظره نحو الواقفين حول
سريره كأنه افاف من سميات عميق فيادره الابن الاكبر بالسؤال قائلا

[يا ابتاه قد رأينا انك تبسمت ثلاث مرات وفي كل مرة كانت هبة وجهك تختلف عن المرة الاخرى فما سبب ابتساماتك الثلاث هذه ؟
 فاجابه الشيخ قائلاً [ان ابتسامتي الاولى كانت نتيجة تأملي بالملاذ الجسدية والباطل المادية التي مع كونها كالحبيب الذي يطفو على وجه كأس الخمر او كقفاقيع الصابون ترى الناس يسعون وراء الحصول عليها بكل الوسائط المحللة والمحرمة كأنها غاية حياة الانسان على الارض .
 وابتسامتي الثانية كانت نتيجة تذكر سيء بتلك الانماط والانصاب التي عاينتها في سبيل الاعتناء بامور اهل بيتي والتي بنعمة الله لم تبق بدون ثمر ولا سيما اذ بلغت الآن نهاية كل تعب وانصب .
 واما ابتسامتي الثالثة والاخيرة فكانت نتيجة تفكري بان تأملي بالحياة العتيدة التي كان يعشها في قلبي الايمان التوحيدي يسوع المسيح مزمنة ان تتم في عما قليل
 فاذا كانت ابتساماتي الثلاث هذه ترضيكم يا اولادي الاعزاء فاطبعوا مغزاه على صفحات قلوبكم ولا تنسوها حتى اخر نسمة من حياتكم]
 قال هذا واسلم الروح

٣ المكان الاحسن

بينما كان احد المراكب الشراعية قبل اختراع السفن البخارية يقطع الاوقيانوس العظيم هباً اعصار شديد فتعاظمت الامواج وصارت تصدم المركب وتشتته من جهة الى جهة الى ان قدفته اخيراً الى شاطئ

جزيرة صغيرة قفرة من السكان ولم يكن قد بقي فيه من البحريّة والركاب
 الا عائلة واحدة مؤلفة من اب وام وثلاثة اولاد اكبرهم في السنة الثامنة
 من عمره فخرجت هذه العائلة الى ارض الجزيرة حيثما اخذت ثقلات
 بالحشائش والاعشاب وتأوي الى كهف بقرب ساقية ماء

اما الاولاد فبعد مضي مدة من الزمان لم يعودوا يعرفون من تلك
 الارض غير تلك الجزيرة المحاطة بالمياه من كل الجهات ولا من انواع
 الاطعمة غير الحشائش والاعشاب

فيوما ما والولدان جالسا مع اولادهما على صخر بقرب الشاطئ
 اذا بقارب عليه اربعة عبيد اتى ووقف عند تلك الجزيرة ففرح الولدان
 بقدومه فرحاً عظيماً مؤملين ان ينقلاه مع اولادهما من تلك الجزيرة
 القفرة الى وطنهما العزيز على ان القارب كان صغيراً بهذا المقدار حتى انه
 لم يكن قادراً على نقل العائلة كل مرة واحدة فعزم الاب ان يتطعم
 الاقيانوس قبل الكل

ولكنه لم يدخل ذلك القارب الصغير وبسبب نفسه لرحمة اولئك العبيد
 حتى اخذت امرأته واولاده ينوحون ويبكون على فراقه اما هو فقال لهم
 [لا تبكوا سنلتقي في مكان احسن]

لها صلة